Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (1) February (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الفاظ الفرش في القرآن الكريم دراسة موضوعية

م. م عذراء مدلول حمدان الظفيري
جامعة الكوفة/ كلية الطب البيطري

The Words of Brush in the Holy Quran An Objective Study

Mr. M. Adhraa Madlul Hamdan Al-Dhafiri
Athraaaldafere@gmail.com

The conclusion

The most noble of all sciences, and the highest in rank through consensus and preference over other sciences, is the science of interpreting the Noble Quran. After placing my trust in Allah the Almighty, I focused my research on the topic of "Vocabulary in the Noble Quran: An Objective Study." The objective approach to interpretation involves tracking the verses with a single word or a single theme, and conducting a comprehensive scientific study of them. A comprehensive understanding of all aspects of the Quranic word enables us to arrive at an accurate and important conclusion for understanding the eternal miracle for all times and places. Due to the nature of the study, I divided my research into four sections, preceded by an introduction and concluded with a summary of the most important results, along with a list of the references and sources used in the research. The first section includes two requirements: defining "vocabulary" linguistically and technically, and the scope of the research material in the Noble Quran, and whether the verses containing vocabulary are Meccan or Medinan, their grammatical forms, and their appearance from an Arabic grammar perspective. The second section discusses the relation between vocabulary and expansion, with two verses included. The third section explores the vocabulary of livestock as a benefit for humans, with one verse included. As for the fourth and final section, it encompasses vocabulary related to paradise and hell as provisions and resting places, divided into two requirements: the first being vocabulary as provisions for the hereafter, with two verses, and the other being vocabulary as resting places, with one verse. In my research, I relied on Quranic verses, their analysis, and their systematic correlation, while also considering the opinions of interpreters. I expressed my own views as needed, supported by evidence from reputable sources, whether from exegesis, hadith, or language, as they are the essential keys to understanding the great Quranic text. I have also condensed some phrases for brevity without altering their meaning.

ملخص البحث

فإن القران كتاب الله العزيز ومعجزته القائمة الى أن يرث الله الارض ومن عليها ، وهوالدستورالذي أرتضاه رب العزة لأصلاح الخلق ، فهو حجة المصطفى ﷺ وأياته الكبرى وهو عماد لغة العرب وسر بقاءها وسلامتها ومنهل علومها الواسعة. ولأن التفسير من افضل العلوم فهو النور الساطع المهتدى به في عالم الظلمات ؛ فهو من أشرف العلوم وأرفعها قدراً، وأفضل مايفنى فيه عمر الانسان كتاب الله العظيم حفظاً وتدبراً وفهماً . وأن المعجزة القرآنية غضة طريّة ، فوّاحة ، تبلي الايّام ولاتبلى، وتستنفذ عقول البشر ولا تُستنفذ ، فلا تملك لها النفوس إلا أن تذعن مقرّة بقصورها خاشعة مردّدة قوله تعالى : ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** ﴾ ، لقد زخر القرآن الكريم بالالفاظ والمعاني الكامنة والتي لا يُمكن أن يوصف بهذهِ الأسطر القليلة وصفاً يحيط بجميع فضائله ومحاسنه. فمن تعداد النعم على المؤمنين جعله الله تبياناً وارشاداً لكل شيء وقد وصفه الباري ﷻ بقوله :﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾ سورة النحل : من الآية ٨٩.

المقدمة

الحمد لله وليّ كل نعمة، يمنّ بالتوفيق ثم يثيب عليه، ويلهم الحمد ثم يجزي به والصلاة والسلام على خير خلقه، وخاتم رسله، وسيد أنبيائه، البشير النذير، الصادق الآمين ،السراج المنير ،أبي القاسم محمد، وعلى آله الميامين، وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.اما وبعد .. فإن القران كتاب الله العزيز ومعجزته القائمة الى أن يرث الله الارض ومن عليها ، وهوالدستورالذي أرتضاه رب العزة لأصلاح الخلق ، فهو حجة المصطفى ﷺ وأياته الكبرى وهو عماد لغة العرب وسر بقاءها وسلامتها ومنهل علومها الواسعة. ولأن التفسير من افضل العلوم فهو النور الساطع المهتدى به في عالم الظلمات ؛ فهو من أشرف العلوم وأرفعها قدراً، وأفضل مايفنى فيه عمر الانسان كتاب الله العظيم حفظاً وتدبراً وفهماً . وأن المعجزة القرآنية غضة طريّة ، فوّاحة ، تبلي الايّام ولاتبلى، وتستنفذ عقول البشر ولا تُستنفذَ ، فلا تملك لها النفوس إلا أن تذعن مقرّة بقصورها خاشعة مردّدة قوله تعالى : ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** ﴾ ، لقد زخر القرآن الكريم بالالفاظ والمعاني الكامنة والتي لا يُمكن أن يوصف بهذهِ الأسطر القليلة وصفاً يحيط بجميع فضائله ومحاسنه. فمن تعداد النعم على المؤمنين جعله الله تبياناً وارشاداً لكل شيء وقد وصفه الباري ﷻ بقوله :﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾ سورة النحل : من الآية ٨٩. ومن هنا جاءت رغبتي في الكتابة بموضوع له صله بالقرآن الكريم والالتفات الى احدى الالفاظ القرآنية المهمة ، فقد تمنيت أن أكون ممّن يردون هذا المورد العذب ويتنعمون بهذا السّلسبيل الرّقراق . حتى شرفني الله تبارك وتعالى لكتابة هذا البحث الموسوم **(الفاظ الفرش في القرآن الكريم – دراسة موضوعية)** ، ولقد اقتضت طبيعة البحث ان تكون لي مقدمة بينت من خلالها أهمية البحث وسبب اختياري للموضوع وبين خطة بحثي الذي قسمته على نحو اربعة مباحث : الاول تضمن الفاظ الفرش في القرآن الكريم كان من مطلبين الاول (الفرش لغةً واصطلاحاً) وكان المطلب الثاني : مساحة (مادة الفرش) في القرآن الكريم **اما المبحث الثاني** فقد كان الأرض بين الفرش والانبساط **واما المبحث الثالث** كان فرش الانعام متاع للأنسان ، **والمبحث الرابع** والاخيرالفاظ الفرش بين الجنة والنارمتاع ومهاد.وقد قسمته الى مطلبين الاول الفرش متاع الجنة والثاني الفرش مهاد الاخرة وصولاً الى **الخاتمة** فقد اشتملت على اهم النتائج التي توصل اليها البحث ، وقائمة بالهوامش والمصادر التي اعتمدت عليها في البحث . ولا يفوتني ان اذكر اني اعتمد في كتابتي لهذا البحث على العديد من كتب التفاسير وعلوم القرآن والحديث النبوي الشريف فضلاً عن المعاجم وكتب اللغة وفي الختام ان هذا البحث ماهو الا محاولة جادة مني ، لأن اكون من الذين يسعون في خدمة كتاب الله ونيل مرضاة فإن كتب لي التوفيق فهي من نعم الله عليه المتتالية وان كانت مني زلة يغفر لي برحمته التي وسعت كل شئ والله أعلى واعلم.

المبحث الاول : التعريف بالفرش في اللغة والاصطلاح وبيان المواضع التى وجد فيها لفظ لفرش

لكي نتوصل الى معرفة **(الفاظ الفرش)** في القرآن الكريم لابد من الوقف على جزيئات اللفظ من الناحية اللغوية وبيان المعنى الاصطلاحي له ، فضلاً عن الاحاطة بمساحة المادة التي يشغلها اللفظ في القران الكريم ؛ وذلك من اجل الحصول على بحثاً علمياً دقيقاً .

المطلب الاول الفرش لغةً واصطلاحاً

الفرش مصدر فرش يفرش، فرشت الفراش: بسطته يُقَالُ: فَرَشْتُ الْفِرَاشَ أَفْرِشُهُ. وفرشته فلاناً، بمعنى: فرشتُ له وقيل الفرش هو المَوْضِعُ الذي َكْثُرُ فيه النَّبَاتُ. [١]و قال ابن الفارس ان : (الفرش: الفاء والراء والشين اصل صحيح يدل على تمهيد الشئ وبسطه) . [٢]ومنها ما جاء قوله تعالى: ﴿الذي جَعَلَ لَكُمُ الأرض فِرَاشاً﴾ [٣]. أَى ممهّدة وغير متعسررالاستقرار عليها.، بين ابن سيدة : ان الله عزوجل لم يجعلها حَزْنَةَ غليظَةً لا يُمكِنُ الاسْتِقرارُ عليها و قيل ان الفَرْشُ يعني الفضاءُ الواسعُ من الأرضِ وقيلَ هي أرضٌ تَسْتِوي وتَلِينُ .[٤] وايضا مما يدل على الفراش هو البسط ماجاء في الحديث النبوي الشريف عن جابر(رضي الله عنه) : أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قال: «إِذَا سَجَدَ أَحدكم فَلْيعْدل وَلَا يَفْتَرِشْ ذِرَاعَيْه افْتِرَاش الكَلْبِ».[٥] المعنى هنا أن النبي (ﷺ) نهنى عن بسط الذراعيين في السجود وأن يرفعهما عن الأرض وقيل الفرش هو الزرع اذا صارت له ثلاث ورقات واربع وقيل انه الموضع الَّذِى (يُكثر فِيه النَّبَاتُ) . او الزرع إذا فُرش: أي انبسط على الأرض. [٦]وفي قوله تعالى : ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَة وَفَرْشا﴾ [٧] حيث جاء عن السجستاني في غريب القرآن ان الحمولة: الإبل التي تطيق أَن يحمل عليها.[٨]قيل "فرش" من الإبل، هو صغار الإبل، وقيل: هو من الإبل والبقر والغنم ما لا يصلح إلا للذبح.: ((حمولة و"فرشًا")) قيل: الحمولة الإبل، والفرش البقر والغنم. [٩]

قال **الفارابي** رحمه الله :(اما لفظ الفِراشُ: واحد الفُرُشِ. وقد يُكْنى به عن المرأة ويقال فلان كريم المفارِشِ، إذا تزوَّج كرائم النساء.)[١٠]، وبه فسر ﴿**وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ**﴾ [١١] ، وقال الشافعي رحمه الله : (سميت المرأة فراشا لأن زوجها يفترشها فتكون تحته وهو فوقها كما يفترش فراشه الذي يبيت عليه) .[١٢] ، واما ابن منظور رحمه الله فقد قال ان المراد هو: (أَراد بالفُرُشِ نساءَ أَهل الجَنة). [١٣]اما الفَرَاشَةُ، (الفَرَاش) بالفَتْحِ هوالطويئر الذى

يتعرَّض لإحراق نفسه (فَرَاشٌ) .[١٤] قالَ اللهُ تعالَى :﴿**كالفراش المبثوث**﴾ .[١٥] هُوَ مَا تَرَاهُ كصِغَارِ البَق يَتَهَافَت فِي النّار، ويرى كالغَوْغاء مِنَ الجَرَادِ يركب بَعْضُه بَعْضاً، كذلِك الناسُ يَجُول يَوْمَئِذٍ بَعْضُهم فِي بَعْضٍ. والتشبيه هنا يدل الانتشار والكثرة مع الضعف الواضح في هذِا المخلوق، لان الفراشة عند مسكها باليد تذوب أو تتحلل لشدة دقتها .[١٦]ولابد لي الاشارة هنا الى ان كتب اللغة والمعاجم قد اجادت وافاضت في بيان الكثير من المعاني الخاصة بالجذِر(فرش) او كلمة (الفراش) لكننا تجنبنا الاسهاب في ذِكرها و تقيداً بالمادة الخاصة مدار بحثنا هذِا. اما المعنى**الاصطلاحي للفرش** فإنه لايخرج عن المعنى اللغوي **البسط** وانه قائم على استعمال اللفظ في النص القراني وقد عرف الفرش او الفراش اصطلاحاً ، وقد عرف الفرش اوالفراش: هوالمهاد و البساط متقارب بالمعنى للاستواء ،ويعرف ايضاً كل مايفرش أي يُبسط على الأرض والسرير .[١٧]**وسوف نقوم بتوضيح اكثر للمعنى عند التفصيل في المباحث القادمة ان شاء الله .**

المطلب الثاني : مساحة (مادة الفرش) في القرآن الكريم

لقد ورد لفظ (**الفرش**) في كتاب الله العزيز بألفاظ متنوعة وصيغ متعددة ، وفي الجدول ادناه توضيحاً مفصلاً لتلك الصيغ مع بيان موضعها ، وحسب ترتيبها في المصحف الشريف ، وايضاً توضيح المكان التي نزلت فيه سوء كان في مكة المكرمة ام في المدينة المنورة لنتمكن من الاحاطة بجميع دلالتها

ت	السورة	رقم الآية	موضع النزول	صيغة اللفظ
١	البقرة	٢٢	مدنية	**فِرَاشًا**
الآية	**(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**			
ت	السورة	رقم الآية	موضع النزول	صيغة اللفظ
٢	الانعام	١٤٢	مكية	**وَفَرْشًا**
الآية	**(وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)**			
ت	السورة	رقم الآية	موضع النزول	صيغة اللفظ
٣	الذّاريَات	٤٨	مكية	**فَرَشْنَاهَا**
الآية	**(وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ)**			
ت	السورة	رقم الآية	موضع النزول	صيغة اللفظ
٤	الرحمن	٥٤	مدنية	**عَلَى فُرُشٍ**
الآية	**(مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ)**			
ت	السورة	رقم الآية	موضع النزول	صيغة اللفظ
٥	الواقعة	٣٤	مكية	**وَفُرُشٍ**
الآية	**(وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ)**			

ت	السورة	رقم الآية	موضع النزول	صيغة اللفظ
٦	القارعة	٤	مكية	كَالْفَرَاشِ
الآية	(يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)			

وردت في **(خمسة)** مواضع من القرآن الكريم ، وبصيغ متعددة منها ، ففي سورة البقرة كانت صيغة (فِرَاشًا) منصوب على انها حالاً للأرض او أن يكون الفعل جعل بِمعنى صَيَّر، فَيتَعَدّى إِلَى مَفْعولَينِ، وَهمَا(الارْض وَفِراشا) وعلى هذا الرأي تكون مفعول به ثانٍ، وان الذي سوّغ جواز جعل الفراش حالاً لانه اسم جامد و أن الكلام يدلّ على تشبيه .[١٨] وهو تأكيد على أن الله عزوجل خلق الأرض وجعلها سهلة للناس، وجعلهم قادرين على الاستقرار فيها. اما في سورة الانعام جاء لفظ الفرش منصوبة ايضاً **(وفَرْشًا)** لانها جاءت معطوفة على المفعول به (الانعام) متعلقتان بفعل محذوف تقديره وخلق من الأنعام «حَمُولَةً» .[١٩] اما في سورة الذارِيات فقد جاءت بصيغة **(فرشناها)** جملة تفسيرية متكاملة من فعل وفاعل ومفعول به [٢٠] ، ومعطف على ما قبله مَنْصُوبٌ بفعل مضمر، المعنى وفرشنا الأَرْضَ[٢١]. وفي سورة الرحمن ورد اللفظة بصيغة جمع فراش **(عَلَى فُرُشٍ)** اسم مجرورمتعلق بـ «متكئين» وهي حال من الواو المقدرة مع فعلها أي: يتنعمون متكئين، جملة «بطائنها من إستبرق» نعت لفرش. [٢٢]، وايضا جاء لفظ الفرش في سورة الواقعة بصيغة الجمع **(وَفُرُشٍ)** وانه كناية عن موصوف والعرب تسمي المرأة فراشاً ولباساً [٢٣] «فُرُشٍ» معطوف على ما قبله .[٢٤] ، وأخيراً جاء لفظ الفرش في سورة القارعة بصيغة المفردة **(كَالْفَرَاشِ)** ،اسماً للفعل الناقص يكون والجملة في محل جر بالإضافة. [٢٥]

المبحث الثاني : الأرض بين الفرش والانبساط

بعد التأمل وأحصاء الآيات الواردة في الفاظ الفرش في القرآن الكريم ، وجدت لابد لي من تقسيم الايات ودراستها حسب ماجاءت الايات من معاني، ودلالات متقاربة المعنى، وفي هذا المبحث سوف أتناول موضوع الأرض بين الفرش والانبساط. فقد حفل القرآن الكريم بآيات عديدة ضمنت نعم الله عزوجل على المخلوقات ومنها ماجاءت حول وصف الله عزوجل للأرض بالفراش في آيتين اولهما في سورة البقرة قوله تعالى : ﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [26] والثانية في سورة الذارِيات قوله تعالى : ﴿ **وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ**﴾ . [٢٧] ذكر الله ﷻ نعمه التي لاتعدد ولاتحصى على البشرية جمعاً ، ولقد قدم موجبات عبادته وشكره على نعمة الارض التي جعلها لهم مكاناً ومستقرا وجعلها مفروشةً لهم وبما يتناسب مع طبيعتهم البشرية ، وقد جعل هذا لهم ومن واجبهم استلزام عبادته وشكره وتعظيم قدره ، وقد جاء تفسير هذه الاية الكريمة ﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا...** ﴾ [٢٨] عن الامام جعفر الصادق عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين **(ﷺ)** في قول الله عز وجل: ﴿**الذي جعل لكم الأرض فراشا**﴾ قال: "جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم، ولا شديدة البرد فتجمدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم و أبنيتكم وقبور موتاكم، ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به و تتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم و قبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الأرض فراشا لكم " [٢٩]اما الطبري(ﷺ) فقد فسرها بمعنى ان الله ﷻ جعل الارض ممهده وموطاء وقرار يستقرعليها اعضد تفسيره برواية عن ابن عباس ﷺ قال : (فهي فراش يمشى عليها وهي المهاد والقرار) .[٣٠]، [٣١]نقل الطبرسي (ﷺ) تفسيره لهذه الآية الكريمة ماجاء عن الشريف المرتضى، قدس الله روحه ماجاء عن من يعترض على كروية الارض منهم أبو علي الجبائي [٣٢]: بقوله تعالى: (الذي جعل لكم الأرض فراشا) وفي آية أخرى (بساطا) على بطلان ما يقوله المنجمون من أن الأرض كروية الشكل،) لكنه رد عليه بقول المرتضى اعلى الله مقامه : ((ان هذا القدر لا يدل لأنه يكفي من النعمة علينا أن يكون في الأرض بسائط، ومواضع مفروشة، ومسطوحة، وليس يجب أن يكون جميعها كذلك. ومعلوم ضرورة أن جميع الأرض ليس مسطوحا مبسوطا، وإن كان مواضع التصرف فيها بهذه الصفة. والمنجمون لا يدفعون أن يكون في الأرض سطوح يتصرف فيها، ويستقر عليها، وإنما يذهبون إلى أن جملتها كروية الشكل.)) .[٣٣] ، ولقد وافق هذا الرأي الالوسي(ﷺ) عند تفسيره الاية الكريمة في قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا** ﴾ [٣٤] وهي محل شاهد ابوعلي الجبائي(ﷺ) قال الالوسي (ﷺ) :(ان اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً تتقلبون عليها كالبساط وليس فيه دلالة على أن الأرض مبسوطة غير كروية كما في البحر وغيره لأن الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطحا، ثم ان اعتقاد الكروية أو عدمها ليس بأمر لازم في الشريعة لكن كرويتها كالأمر اليقيني).[٣٥]اما القرطبي (ﷺ) عنده تفسيره الاية

الكريمة فقد اشار الى ان المقصود من معنى فِرَاشًا يعني وِطَاءً يفترش ويُستقرعليه، وان المستثنى من كونه فراش هي الجبال والمكان الوعر والبحرفهي التي لايمكن الافتراش ؛ لان الجبال كالاوتاد كما جاء في قوله تعالى :﴿ الْأَرْضَ مِهاداً. وَالْجِبالَ أَوْتاداً﴾ وان البحار تركب من اجل العديد من منافعها وخيراتها الكثيرة لمافيه منافع للبشر وكمافي قوله تعالىَ :﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ .(36) . (٣٧)وهنا يتضح لنا ان القرطبي (ﷺ) في تفسيره للآية فضلاً عن مافتح الله عليه من العلم فقد استعانة بتفسيرالقرآن بالقرآن وهو من أسمى مصادرالتفسير وهو استنطاق النص القرآني الكريم بنص أخر .اما ابوالسعود العماري (ﷺ) فقد قال : (ومعنى جعلها فراشاً جعل بعضَها بارزاً من الماء مع اقتضاء طبعها الرسوبَ وجعلها متوسطةً بين الصلابة واللين صالحةً للقعود عليها والنوم فيها كالبساط المفروش وليس من ضرورة ذلك كونُها سطحاً حقيقيا فإن كروية شكلِها مع عظم جِرْمها مصححة لافتراشها). (٣٨)اما الشعراوي ﷺ فقد بين أن هذا آية ربوبية لا تحتاج لكي نتنبه إليها إلى جهد عقلي. لأنها من البديهيات المحسومة لخلق الباري ﷻ فقي قوله تعالى: «فراشا» إيحاء بأنه الله أعد الأرض إعداداً مريحاً للبشر. كما تفرش على الأرض شيئا، تجلس عليه أو تنام عليه، فيكون فراشا يريحك. ونحن نتوارث الأرض جيلا بعد جيل. ومنذ أن خلقت الأرض إلى يوم القيامة. ستظل فراشا للإنسان. فأنسان الأول كان ينام مستريحا حتى وأن كان تحته مايضايقه من حصى اوغير ذلك فضرورة النوم ممكنة على الأرض. ومع التقدم والحضارة ظلت الأرض فراشاً فكأن الله تعالى. قد أعدها لنا إعداداً يتناسب مع كل جيل. فلكل جيل رفه في العيش بسبب تقدم الحضارة كشف الله سبحانه من العلم ما يطوع له الأرض ويجعلها فراشاً ، ولقد عبر الله ﷻ في آية أخرى عن الارض بإنها مهاد بقوله :﴿ جَعَلَ لَكُمُ الأرض مَهْداً﴾ (٣٩) وهي صفة اخرى من صفات النعمة التي نعيش عليها ، والمهدهو فراش الطفل، ولابد أن يكون على درجة من الراحة لأن الطفل إذا وجد في الفراش أي شيء يجعله غير مرتاح، وانه لا يملك الامكانيات التي تجعله يرتاح، ولذلك فإن الأم تعده لطفلها مكان نومه، وهنا الذي مهد الأرض لكل ماخلق هو الله ﷻ جعلها فراشاً لعباده. وإذا قرأت قوله تعالى: ﴿هُوَ الذي جَعَلَ لَكُمُ الأرض ذَلُولاً فامشوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِ ﴾ (٤٠) فإن معنى هذا أن الحق سبحانه جعل الأرض مطيعة للإنسان، تعطيه كل ما يحتاج إليه.(٤١)وهنا يتضح لنا ان الشعراوي ﷺ قد استرسل تفسير هذه الآية الكريمة وعدد صفاتاً أخر للأرض والنعمة التي نعيش عليها من خلال آيات بينات أُخريات.اما في تفسير قوله تعالى :﴿ **وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ**﴾ فلا يختلف معناه كثيراً عن الآية الكريمة السابقة وكذلك ارآء واقوال اعلام المفسرين في بيان معناها فقد قال الطوسي) (ﷺ: (و قوله والأَرضَ فَرَشناها عطف علي قوله وَ السَّماءَ بَنَيناها و تقديره بنينا السماء بنيناها وفرشنا الإرض فرشناها اي بسطناها فَنِعمَ الماهِدُونَ و الماهد الموطئ للشيء المهيء لما يصلح الاستقرار عليه، مهد يمهد مهداً، فهو ماهد و مهد تمهيداً، مثل وطأ توطئة.)٠(٤٢)اما الرازي(ﷺ) فقد اشار في تفسير هذه الاية الكريمة ان الله استدل بالارض لبيان دحو الارض بعد خلقه للسماء ؛ لان بناء البيت يكون في العادة سابقاً للفرش ، والمراد من نعم الماهدون اي نحن ماهدوها. (٤٣) ، اما السعدي ﷺ فقد قال: (جعلناها فراشًا للخلق، يتمكنون فيها من كل ما تتعلق به مصالحهم، من مساكن، وغراس، وزرع، وحرث وجلوس، وسلوك للطرق الموصلة إلى مقاصدهم ومآربهم، ولما كان الفراش، قد يكون صالحًا للانتفاع من كل وجه، وقد يكون من وجه دون وجه، أخبر تعالى أنه مهدها أحسن مهاد، على أكمل الوجوه وأحسنها، وأثنى على نفسه بذلك فقال: فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ الذي مهد لعباده ما اقتضته حكمته ورحمته وإحسانه.). (٤٤).اما السيد الطباطبائي (ﷺ) فقد اشار الى ان الفرش هو البسط والتمهيد، والمعنى أن الله بسط الارض لنستقر عليها ونسكن بها والله نعم الباسط لها ، وان البسط والفرش لايتنافى مع كروية الارض. (٤٥)اما الشيخ ناصرالشيرازي فقد فسرها قائلاً :(وأمّا التعبير الوارد في شأن خلق الأرض **(فنعم الماهدون)** ففي كلمة "ماهدون" لطافة تدلّ على أنّ الله مهّد الأرض بجميع وسائل الراحة للإنسان، لأنّ "الماهد" مأخوذ من المهد، ومعناه ما يعدّ للطفل من الفراش أو أي محل للإستراحة، فمثل هذا المحل ينبغي أن يكون هادئاً محفوظاً ليّناً دافئاً مطمئناً، وجميع هذه الأُمور متوفّرة في الأرض وبأمر الله أضحت الحجارة ليّنة وتبدلّت إلى تراب هذا من جهة، وصلابة الجبال وقشر الأرض القوي من جهة ثانية جعلت الأرض تقاوم الجزر والمدّ، ومن جهة ثالثة فإنّ الغلاف الجوّي المحيط بالأرض يخفّف من وطأة حرارة الشمس ويحفظها وهو بمثابة اللحاف لها كما أنّه يصدّ النيازك والأحجار العظيمة التي تهوي من السماء إلى الأرض فيمنعها من النفوذ إليها فتتلاشى عنده وتتحوّل رماداً.). (٤٦)وبعد أطلاعي على آرأء اعلام التفاسير القدماء والمتاخرين اتضح لي ان العلماء جلّهم يجمعون على ان المراد بالفرش هنا هو البسط والوطء والتمهيد ان الله جعل الأرض مبسوطه وممهداً من اجل مصالح العباد وقد هيئت لتكون ميسرا ممهدا، وكل شيء فيه مقدر بدقة لتيسير الحياة وان الارض التي نحن على ظهرها ونسير في مناكبها ونعيش وننتفع من خيراتها قد اعدها لنا الله ﷻ وقد منحتنا جميع اسباب الراحة وان فرش الارض لنا من دلائل قدرة الله وحكمته ورحمته بناوبعد انتهائي من عرض مادة مبحثي هذا لابد لي من الاشارة الى ان الله تبارك وتعالى قد وصفها الإرض التي نعيش عليها في القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية الكريمة منها قوله تعالى : ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ**

مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [٤٧]، و الآية **﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾** [٤٨] ، والآية **﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾** [٤٩] ، وغيرها من الآية .[٥٠]

المبحث الثالث : فَرْشُ الأنعام متاع الأنسان

لقد جعل الله ﷻ الانعام متاعاً للانسان فهي مسخرة لخدمته وفيها له النعم والعبر الكثيرة، ولقد خلق لكل صنف منها نعماً و مميزة تختلف عن الأخرى، وفي صنف نعم لا تعد ولا تحصى، ولفت القرآن الكريم الابصار والعقول إلى التأمل والتفكر في شأن المخلوقات، لا سيما في الأنعام، كونها الصق بالعرب وبحياتهم، فيوجه إلى قدرة البارئ في خلقها وتكوينها وبديع صنعه فيها، وهذا ما يعلل سر ذلك العدد من الآيات القرآنية التي تتحدث عنها وبديع صنع الله فيها، وسميت بعض سور القرآن بأسماء بعضها نحو البقرة والأنعام. وفي «الأنعام» ، وسوف نتناول في هذه المبحث فَرْشُ الأنعام الذي هو متاع للانسان لقد جاء لفظ (الفَرْشُ) في سورة الانعام في قوله تعالى : **﴿ وَمِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّمُبِينٌ﴾** . [٥١]شرع علماء التفسير في بيان معنى هذه الآية الكريمة وبيان المراد من (حَمُولَةً وَفَرْشًا) فقد اشار الطبري (رحمه الله) [52]() الحمولة: ما حمِلَ علَيه من الابل وغَيْرِها، والْفَرْشُ: صغَار الابل التِي لَم تُدْرِكْ أَنْ يحمَل عَلَيْهَا. واختَلف أَهل التأْوِيل فِي تَأْوِيل ذلك، فَقالَ بَعضهم : الْحَمُولَةُ: مَا حمِلَ عَلَيْهِ مِنْ كِبَارِ الْإِبِلِ وَالْفَرْشُ: صغارها التي لاتتحمل التحميل عليها وقد عزز تأويلها للمعنى بعدد من الآراء منها :عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قَالَ: " الحمولة هي الكبار من الابل ، وَفَرْشًا: الصغار من الابل. [٥٣]اما ابن عباس (رضي الله عنه) قال : فأما الحمولة : فالابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه ،واما الفرش الغنم. [٥٤]اما قتادة رضي الله عنه قال : فأما الحمولة : فالابل والبقرواما الفرش الغنم. [٥٥]وعن السدي رضي الله عنه قال : فأما الحمولة : فالابل واما الفرش فهو الفصلان والعجاجيل و الغنم.وما حمل عليه فهو حمولة [٥٦] وعن مجاهد رضي الله عنه قال:" الحمولة: ماحمل من الابل، وَالْفَرْشُ: مَا لَمْ يُحَمَّلْ.[57] هنا يتضح لنا ان الطبري (رحمه الله) بين تفسير للآية الكريمة وعززها بأراء الصحابة والتابعين قد بين لاحقاً التفسيره الصريح له بقوله: (والصّواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنّ الحمولة هي ما حمّل من الأنعام، لأنّ ذلك من صفتها إذا حمّلت، لا أنّه اسمٌ لها كالإبل والخيل والبغال، فإذا كانت إنّما سمّيت حمولةً لأنّها تحمّل، فالواجب أن يكون كلّ ما حمّل على ظهره من الأنعام حمولةً، وهي جمعٌ لا واحد لها من لفظها، كالرّكوبة والجزورة. وكذلك الفرش إنّما هو صفةٌ لما لطف فقرب من الأرض جسمه، فيقال له الفرش. وأحسبها سمّيت بذلك تمثيلاً لها في استواء أسنانها ولطفها بالفرش من الأرض، وهي الأرض المستوية التي يتوطوها الناس .فأمّا الحمولة بضمّ الحاء: فإنّها الأحمال، وهي الحمول أيضًا بضمّ الحاء). [٥٨]اما الواحدي (رحمه الله) فقد فسرها قائلاً:(اي: وأنشأ من الأنعام حمولة: وهي ما أطاق العمل من الإبل، وفرشا: وهو الصغار من الإبل التي لا تحمل.). [٥٩]اما الزمخشري رحمه الله فقد اشار في تفسير هذه الآية الكريمة ان الله ﷻ أنشأ من الأنعام ما يحمل الأثقال وما يفرش للذبح، أو ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش. وقيل: الحمولة الكبار التي تستطيع حمل الاثقال وغيرها ، اما والفرش فهي الصغار كالفصلان والعجاجيل والغنم، لأنها دانية من الأرض للطافة أجرامها، مثل الفرش المفروش عليها . وقد جعل الآية اللاحقة ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ بدل من حمولة وفرشاً اثْنَيْنِ زوجين اثنين، يريد الذكروالأنثى، كالجمل والناقة، والثور والبقرة، والكبش والنعجة، والتيس والعنز– والواحد إذا كان وحده فهو فرد. وهنا نفهم ان الزمخشري رحمه الله ربط الآيتان مع بعض كأنه يريد توضيح اصناف الانعام .[٦٠]وقد وافق هذا التفسير ماجاء عن السعود العماري رحمه الله فقد اشارالى تفسير هذه الآية الكريمة ان هذه شروع في بيان حال الأنعامِ وإبطالِ ما تقوّلوا على الله تعالى في شأنها بالتحريم والتحليل وهو عطفٌ على مفعول أنشأ ومِنْ متعلقةٌ به اي جعل لكم الأنعام ما يُحمل عليه الأثقالُ وما يُفرش للذبح أوما يُفرش المصنوعُ من شعرهِ وصوفِه ووبرِهِ وقيل الكبارُ الصالحةُ للحمل والصغارُ الدانيةُ من الأرض كأنها فُرشٌ مفروشٌ عليها. [٦١] وقد وافقهما هذا التفسيرعدد من المفسرين.اما ابن عاشور رحمه الله فقد توسع في ايضاح وبيان هذه الآية الكريمة فقد ذكر أن الله ﷻ هوالذي انشأ من الأنعام حمولة وفرشاً لا آلهه المشركين وان المشركين ظالمون في جعلهم للاصنام حقاً من الانعام والانعام هي الإبل ، والبقرُ، والشاه، وَالْمَعْزُ، وقد تقدم بيانها في سورة العقود وَالْحَمولَة– بِفَتْحِ الْحَاءِ– وهو ما يحمل عَلَيْهِ المتاع أَو الناس يُقَالُ: حَمَلَ الْمَتَاعَ وَحَمَلَ فلانا، وقال تعالى : **﴿ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾** ، اما الفرش فقد اختلف في تفسير هذه الآية فقيل الفَرْشُ صغارالإبل او صغار الأنعام جميعها ، لانها قريبة من الارض فهي كا الفَرشِ وقيل ايضاً الفرش مايذبح لانها تفرش على الارض حين ما الذبح او بعده وهي (الضأن والماعز والابقار). وان اهل اللغة يجمعون على ان الفرش هي صغار الابل . وايضاً الفرش (ماينسج من وبره وصوفه وشعر المفارش وقد جاء بيانها في الاية الكريمة: **﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها أَثاثاً وَمَتاعاً إِلى حِينٍ﴾** وقوله تعالى : **﴿ وَالْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾** حيثُ أنهم كانوا يفرشون جلود الاغنام والماعز للجلوس عليهما . وقد شار المفسر رحمه الله الى ان الفَرْشُ لفظ صالح

لكل هذه المعاني ومحامله جميعها مناسبة للمقام وكأن لفظ الفرش لايوازنه غيره في جمع هذه المعاني و هذا من إعجاز القرآن من جانب فصاحته فالحمولة الابل خاصة والفرش يكون من الإبل ، والبقرُ، والغنم على اختلاف اسم الفرش فهو صالح لكل نوع . والمعنى هنا انشأ من الأنعام ماتحملون عليه وتركبونه، وهو الإبل الكبيرة والإبل الصغيرة وماتأكلونه وهو البقر والغنم ومنه تصنعون الفرش وتستخدمون الجلود . وقد بين الله انها حمولة وفرشاً ولكم فيها طعام فقد قال عزوجل ﴿**كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ** ﴾. [٦٢]يتضح لنا مما سبق ان المفسر وكأنه بهذا التفصيل والاجادة والاحاطة ليس لبيان تأويل الحمولة والفرش فقط ؛ انما بين الانعام جميعها لرفع الاوهام والخيال عن مايعرف ببهيمة الانعام (والبهيمة كل ذي اربع) هي الاصناف التي لايمكن اكلها كالظباء والبقر الوحشي والمفترسات كأسد وكل ذي ناب خارج معنى الأنعام.يتضح لنا مما سبق أن اللهﷻ يُبين لنا الحيوانات التي احل لنا لحومها، وما تؤديه من خدمات، وما يأتي منها من منافع ،إنّه خلق لنا حيوانات كبيرة للحمل والنقل، وأُخرى صغيرة وان «حمولة» جمع وليس لها مفرد فهي الحيوانات الكبيرة التي تستخدم للحمل والنقل كالإبل والفرس ونظائرها. واما «فرش» هو بنفس المعنى المتعارف، ولكن فُسِّر هنا بالغنم وما يشابهه من الحيوانات الصغيرة، ويبدو لنا أنّ العلة في ذلك هو أنّ هذا النوع من الأنعام لصغرها واقترابها من الأرض كالفراش في مقابل الأنعام والحيوانات الكبيرة الهيئة . التي تقوم بعملية الحمل والنقل، كالإبل . فعندما نرى قطيع من الاغنام وهي في المراعي تبدو لنا وكأنّها فرش مفروشاً على المرعي ، بينما قطيع الإبل لا يكون له مثل هذه الصورة. ثمّ إنّ تقابلَ «الحمولة» لـ«الفرش» أيضاً يؤيد هذا المعنى ، وقد ذهبَ بعض المفسّرين إلى إحتمال آخر أيضاً، وهو أن المراد من هذه الكلمة هي الفُرُش التي يتخذها الناس من هذه الأنعام والحيوانات، يعني أن الكثير من هذه الحيوانات تستخدم للحمل والنقل، كما يُستفاد منها في صنع المفارش .واذا تفكرنا في سورة الانعام سوف نرى سلطان الله الشامل ورحمته المتجلية في خلقة هذه الاجناس والاصناف المتنوعة المتكاثرة من حيوانات وطيور ، فإنها تلفت الالباب والعقول الى رحمة الباري تبارك وتعالى وحكمته البالغة المتجلية في تسخير هذا المخلوقات لخدمة الإنسان وراحته تحمل متاعه ويحصل منها على طعامه وينتفع من بأوبارها وأصوافها . والله قادراً أن يجعلها متوحش ونافرة كوحوش البر من الذئاب وغيرها .

المبحث الرابع : الفاظ الفرش بين الجنة والنار متاع ومهاد

سوف نتناول في هذا المبحث الفاظ الفرش التي جاءت من ضمن يوم الاخرة فقد ورد لفظ الفرش في ثلاث آيات بينات في سورة الرحمن ، وسورة الواقعة ، وسورة القارعة ، ومن خلال دراستنا لتفسير هذا الآيات قسمنا المبحث الى مطلبين الفرش متاع الجنة للأنسان والفرش المهاد

المطلب الاول : الفرش متاع الجنة

لقد وعد الله تبارك وتعالى عبادة المؤمنين المتقين بجنات عرضها السماوات والارض وحببهم فيها ، والجنة سلعة الله الغالية فيها من الخيرات والنعم ما لاعين رأت ، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر وقد ورد في كتاب الله وسنة رسوله ذكر صفة الجنة وما أعد الله لأهلها. فمتاع الجنة خالد لا يفنى ولايبيد، وأهل الجنة خالدون، لا يرحلون عنها ، ولا يبيدون ولا يظعنون ولا يموتون، فقد قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا** ﴾. [٦٣] ، وكذلك قوله تعالى : ﴿لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم﴾ . [٦٤] لقد ورد لفظ الفرش في بيان نعيم الجنة التي وعدنا بها الله ﷻ في موضعين احدهما في قوله تعالى : ﴿ **مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ** ﴾ . [٦٥] ، والموضع الاخر في قوله تعالى :﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾ . [٦٦]ففي قوله تعالى : ﴿ **مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ** ﴾ بين الله ﷻ في هذه الآية صفة فرش اهل الجنة وجلوسهم وقد اشار الى الاتكاء فهو من صفات التنعم الدالة على فراغ وراحة البال وهدوء واطمئنان النفس وايضا هو من مشاهد الترف هنا فإن حالة الاتكاء تدل على الراحة والاستقرار في نعيم المكان اكثر مما لو كان الانسان جالس .اختلف المفسرون في معنى بطائن الفرش فقد قال الفراءﷺ : (الإستبرق: ما غلظ من الديباج، وَقَدْ تكون البطانة: ظهارة، والظهارة بطانة فِي كلام العرب، وذلك أن كل واحد منهما قَدْ يكون وجهًا، وَقَدْ تَقُولُ العرب: هَذَا ظهر السماء، وهذا بطن السماء لظاهرها الَّذِي تراه.) [٦٧.]اما السمرقنديﷺ في فقد بين تفسيره لهذه الآية الكريمة انهم منعمين بفرش بطائنها من الاستبرق وهو الديباج الغليظ الاخضر ، وقال مقاتل: بطائنها معناها ظواهرها . وقد تكون الظهارة بطانة، والعكس صحيح ، لأن كل واحد منهما يكون وجها وحدا وقال القتبي(ﷺ)[٦٨] : هذا لا يصح، ولكن ذكر البطانة تعليماً، أن البطانة إذا كانت من استبرق، فالظهارة تكون أجود. والمراد بالبطانة هو بطن الثوب، وكان من شأن الناس إخفاؤه، والظهارة ما ظهر منه، ومن شأن الناس إبداؤه، وهل يجوز لأحد ان يقول لوجه المصلي: هذا بطانته، ولما ولي الأرض: هذا ظهارته، لا والله لا يجوز هذا، وانما أراد الله سبحانه وتعالى ان يعرّفنا لطفه من حيث يعلم فضل هذه الفرش، وأن ما ولي الأرض منها إستبرق، وإذا كانت البطانة كذلك فالظهارة أعلى وأشرف، وروي عن ابن عباس أنه سئل: أن بطائنها من استبرق فما الظواهر؟ قال هو مما قال الله تعالى: ﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ**﴾. (69) [٧٠]اما الزمخشري ﷺ فقد قال :(معنى الجمع بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ من ديباج ثخين، وإذا كانت البطائن

من الإستبرق، فما ظنك بالظهائر؟ وقيل: ظهائرها من سندس وقيل: من نور دانٍ).[٧١] وقد وافقه في هذا التفسيرالنسفي. [٧٢]اما الطبرسي رحمه الله فقد بين انهم قاعدين كالملوك على فرش بطائنها من استبرق أي من الديباج الغليظ وقد بين البطانة و لم يذكر الظهارة لأن البطانة تدل على أن لها ظهارة و البطانة دون الظهارة فدل على أن الظهارة فوق الإستبرق و قيل إن الظهائر من سندس و هو الديباج الرقيق و البطانة من استبرق و قيل الإستبرق الحرير الصيني و هو بين الغليظ و الدقيق و روي عن ابن مسعود أنه قال هذه البطائن فما ظنكم بالظهائر و قيل لسعيد بن جبير البطائن من استبرق فما الظهائر قال هذا مما قال الله تعالى « فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين.[٧٣]اما ابن قيم الجوزية رحمه الله فقد اشارفي تفسيره للآية ان وصف الفرش بكونها مبطنة بالإستبرق. ويدل على أمرين: أحدهما: أن ظهائرها أعلى وأحسن من بطائنها. لأن بطائنها للأرض، وظهائرها للجمال والزينة والمباشرة. وعن ابن مسعود في قوله: بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ قال: هذه البطائن قد أخبرتم بها. فكيف بالظهائر؟ اما الثاني: يدل على أنها فرش عالية، لها سمك وحشو بين البطانة والظهارة وقد يدل في سمكها وارتفاعها آثار – إوارتفاع محلها. [٧٤]اما الشيخ الشيرازي ذكر في تفسيره ان الآية الكريمة التالية تستعرض لنا الوصف الرابع للجنتين فيقول تعالى: متكئين على فرش بطائنها من استبرق.ان في الغالب الإنسان عندما يتكىء يكون في جو هادئ وفي أمان تامّ، وهذا التعبير يدلّ على الهدوء الكامل و الإستقرار التامّ لدى أهل الجنّة و.«فرش» جمع فراش، وهو الفراش الذي يبسط. و«بطائن» جمع بطانة، وهي القماش الداخلي للفرش. و«إستبرق» بمعنى الحرير السميك. والشيء الظريف هنا أنّ أثمن قماش يتصوّر في هذه الدنيا يكون بطانة لتلك الفرش، إشارة إلى أنّ القسم الظاهر لا يمكننا وصفه من حيث الجمال والجاذبية. حيث أنّ البطانة غالباً ما تستعمل من القماش الرديء قياساً للوجه الظاهري، وعلى هذا فإنّنا نلاحظ أنّ أردىء نوع من القماش في ذلك العالم يعتبر من أثمن وأرقى أنواع القماش في الدنيا، فكيف يكون الحال بالثمين من متاع الجنّة.[75] ()وان المسلّم به أنّ الرحمات الإلهية في عالم الآخرة لا نستطيع وصفها بالألفاظ، ولا حتّى تصوّرها،. وفعندما نقرأ عن ترف أهل الجنّة حيث يحدّثنا القرآن عنهم بأنّهم يتكئون على «الآرائك» . التخت الذي له متّكأ . و«السرير» هو. التخت الذي ليس له متكأ . والإتّكاء هنا على فرش، وعلينا عندئذ أن نتصوّر كم هي اللذات المتنوّعة في الجنّة، حيث تارةً يتكأ على الآرائك وأُخرى على السرر المفروشة بهذه الأفرشة الثمينة، وقد تكون هنا أُمور أُخرى من هذه النعم لا نستطيع إدراكها نحن سكان عالم الدنيا.واما الموضع الآخر الذي ورده فيه لفظ الفرش في المشاهد الاخروية ماجاء في قوله تعالى :﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ ، لقد تعددت أراء المفسرون في بيان دلائل هذا الآية الكريمة الى معان واقوال متعددة قال الطبري رحمه الله في تفسير هذا الآية الكريمة : (ولهم فيها فرش مرفوعة طويلة، بعضها فوق بعض، كما يقال: بناء مرفوع. عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال : (إن ارتفاعها لكما بين السماء والأرض، وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمس مئة عام).[٧٦]،[٧٧]واشار الماوردي رحمه الله في تفسير هذا الآية الكريمة توجيهين : أحدهما: أنها الحشايا المفروشة للجلوس والنوم، مرفوعة لكثرة حشوها زيادة في الاستمتاع بها. الثاني: أنهم الزوجات لأن الزوجة تسمى فراشا، ومنه قول النبي ﷺ : (الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ).[٧٨] ، قيل أنهن مرفوعات في القلوب لشدة الميل إليهن. او أنهن مرفوعات عن الفواحش والأدناس[٧٩]وبين السمين الحلبي رحمه الله ان الفُرُشُ هي القماشُ المعهودُ. ومرفوعة على الأَسِرَّة. وقيل: هي كنايةٌ عن النساءِ، كما كُنِي عنهنَّ باللِّباس، وان البعض يرى ان أعاد الضميرَ عليهنَّ في قوله: «إنَّا أنشأناهنَّ» . وانه عائدٌ على النساءِ الدالِّ عليهنَّ الفُرُشُ. وقيل: يعودُ على «حُور» المتقدمة. وعن الأخفش: هن ضمير لمَنْ لم يَجْر له ذِكْر، يعني يدل عليه السّياق.[٨٠]، [٨١] ولقد وافق هذا التفسير الكاشاني رحمه الله قال وازاد عليه ان النساء مرتفعات القدر في عقولهن وشدة جمالهن وكمالهن .[٨٢]وبين القنوجي رحمه الله ان الفرش هوالسرير ، وقيل: إن الفرش كناية عن النساء اللواتي في الجنة وارتفاعها كونها على الأرائك، أو كونها مرتفعات الأقدار في الحسن والكمال، وقد اشارالى قوله تعالى: (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ). [٨٣]،[٨٤]وبين السعدي رحمه الله ان الفرش يكون من الحرير والذهب واللؤلؤ وما لا يعلمه إلا الله ، وتكون مرفوعة فوق الأسرة ارتفاعا عظيما. [٨٥]واشار ابن عاشور رحمه الله الى ان الْفُرُشُ جمع فراش وهو مايفرش للجلوس او النوم والذي سبق وانه فسره في الآية (٣٧) من سورة الرحمن اي الفراش المتعرف عليه . وان مرفوعة صفة للفرش اي مرفوعة على الاسِرة وليست مفروشة على الارض ويجوز ان يراد بالفرش الاسرة من تسميه الشيء باسم مايحل فيه.[٨٦]

المطلب الثاني :- الفرش مهاد

جاء ذكر الفراش في القرآن الكريم في مورد واحد، وذلك في سورة القارعة لتصوير الحال الذي سيكون عليه الناس يوم القيامة فقد يضطرب النظام الكوني جميعاً وفترج الارض رجاً ، و تدك دكاً وتنسف الجبال نسفاً وتصير هبئاً مبثاً وتتشقق السماء وتتفطر والى غيرذلك من الارهاصات والمشاهد المخيفة ويأتي الدور على الانسان المكرم والمخلوق الاول الذي خلق له الله ﷻ السماوات والارض وجعلها مسخره لراحته هذه المنحة الالهية تتجلي يوم القيامة لشدة الهول ويصبح الانسان كالفراش ، المخلوق الصغير الذي ليس له شأن عند الانسان فعندما نوقد ناراً في ليلة ضلماء سرعان ما يتزاحم الفراش على النار وبشكل مضطرب وحركته عشوائية ويلقي بنفسه[٨٧]·قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ ·[٨٨] بين ابن الجزي

ان الفراش هو الطير الصغير الذي يشبه البعوض، ويدور حول المصباح. والمبثوث هو المنتشر المفترق. شبّه الله الخلق يوم القيامة به في كثرتهم وانتشارهم وذلتهم، وقد يكون سبب التشبية هو أنهم تساقطهم في جهنم. كما يتساقط الفراش في المصباح. قال بعض العلماء: الناس في أول قيامهم من القبور كالفراش المبثوث ، لأنهم يأتون ويذهبون بشكل غير منتظم ، ثم يدعوهم الداعي فيتوجهون إلى ناحية المحشر فيكونون حينئذ كالجراد المنتشر. لأن الجراد يقصد إلى جهة واحدة، وقيل: الفراش هنا الجراد الصغير وهو ضعيف .[٨٩] ويرى الشربيني ﷺ ان الناس يكونوا أضعف من فراشة، وأذل وأجهل. وسمي فراشاً لتفرشه وانتشاره. وروى مسلم ﷺ عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:(**مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها، وهو يذبهنّ عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي**).[٩٠] وان في تشبيه الناس بالفراش مبالغات شتى منها يراد بها مثل للطيش الذي يلحق بهم وكيفية انتشارهم في الأرض، وركوب بعضهم بعضاً، والكثرة والضعف، والذلة والمجيء من غير ذهاب، والقصد إلى الداعي من كل جهة، والتطاير إلى النار. اما المبثوث المراد منه المتفرق ، وقال تعالى في موضع آخر:﴿ **يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ** ﴾ [٩١] فإن قيل: كيف شبه الشيء الواحد بالصغير والكبير معاً لأنه شبههم بالجراد المنتشر والفراش المبثوث؟ أجيب: بأنّ التشبيه بالفراش في ذهاب كل واحد إلى غير جهة الآخر، وأمّا التشبيه بالجراد فالمراد منه الكثرة والتتابع.[٩٢] ويرى الرازي ﷺ ان التشبيه بالفراش بسبب فرار الناس كل واحد الى جهة غير جهة الاخر واما التشبيه بالجراد يكون من باب العدد الكبير والتتابع او قديكون عندما يكونوا كباراً وهذا اولاً يكونوا على هيئة الجراد ثم يصبحون كالفراش صغاراً كالفراش بسبب احتراقهم في حرارة الشمس . وان هناك في التشبيه بالفراش وُجُوهًا أُخْرَى أَحَدُهَا: مَارُوِيَ انه ﷺ قَالَ: «الناس عالم ومتعلم ، وسَائر الناسِ هَمج رعَاع». [٩٣]، فَجَعَلَهُمُ اللهﷻ في يوم القيامة كذلك جزاء وفاقا لما اقترفت انفسهم اما الوجه الثاني : ان الله ﷻ إنما أَدْخَل حَرْفَ الكاف التشبيه ، فَقَالَ: كالفراش لانهم سوف يكونوا في ذَلِكَ الْيَوْمِ أَذَل من الفراش، لان الْفَرَاشَ لا يُعذَّبه الله ﷻ وَهَؤُلاء يحاسبون و يُعَذَّبُونَ ، وانهم نتيجة فعلهم في الدنيا يكونوا كما قال تعالى :﴿ **إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا** ﴾.[٩٤] ،[٩٥].

الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم النعم، وبفضله تتحقق الامنيات, والصلاة والسلام على سيدنا محمد الآمين وعلى آله وصحابته الغرالميامين مادامت الأرض والسماوات وبعد:فهذا ماوفقني الله ﷻ إليه وإنه لا توفيق بعد توفيق الله ﷻ ، فقد انعم الله ﷻ عليه بإتمام بحثي هذا، وبعد قضاء هذه الرحلة في ثنايا البحث نصل الى الخاتمة والتى ارجو ان تكون قد أضافت جديداً اوأكدت قديماً او بينت خفياً ، ونستطيع أن نجمل أهم النتائج بمايلي :-

١- وردت الفاظ الفرش في القرآن الكريم في ستة مواضع وبصيغ قرآنية مختلفة وحسب ترتب المصحف الشريف في (سورة البقرة ، وسورة الانعام ، وسورة الذاريات وسورة الرحمن ، وسورة الواقعة ، وسورة القارعة).

٢- معنى الفرش اللغوي والاصطلاحي متقارباً بمعنى البسط ولكن القرآن الكريم بمنهجه الالهي يدلي بمعاني كثيرة يحددها السياق القرآني ، حيث أنّ النّصّ القرآني بّلغ من الوضوح حدًّا تفهمه العامّة ، ومن العمق حدًّا تتحيّر في كنهه الخاصّة فتذعن له العقول وتعنوا له الرّقاب .

٣- جاء لفظ الفرش في موضعين عند وصف الأرض التي أنعم الله عزوجل علينا في العيش فيها حيث جعلها الله تعالى كالفرش لنا في الراحة والعناية ففيها ارزاقنا ومعاشنا، وقد هيئت لنا بشكل في غاية الدقة والاستقرار، فهي اعظم آيات فاطرها وبديعها ، واكد المفسرون إن وصفها بالبسط والاستواء والفرش لايتنافى مع إنها كروية الشكل .

٤- ورد لفظ الفرش مع الانعام التي جعلها اللهﷻ لنا متاع الإنسان في الدنيا فقد سخرها الله ﷻ لنا ، وقد تعددت أراء المفسرين في بيان معنى الفرش في الآية الكريمة منهم من قال انها صغار الإبل والعجول والغنم ، وقيل أنها كل مايفرش في الأرض للذبح او انها صفة لما كان جسمه قريب من الارض ، أو كون هذه الحيوانات تصنع منها الفرش التي يستخدمها الانسان من الوبر او الصوف او الجلود.

٥- ورد لفظ الفرش في متاع الاخرة للإنسان عند وصف الجنتين التي وعدالله ﷻ عباده المخلصين الذين يخافون مقامه ويسمعون كلامه، فجعل الله تبارك وتعالى من مظاهر رحمته ونعيمه لاهل الجنة بإنهم متكئين على الفرش والاتكاء يعني الاضطجاع و هذا دليل على الراحة والسعادة والمكافئة الربانية وكرم الله ﷻ عليهم ، وكذلك ورد في موضع أخر كناية عن نساء اهل الجنة المرفوعات الاقدار عند ازواجهن. ، لأن العرب تسمي المرأة فراشاً

٦- ورد لفظ الفرش ايضاً في مشهد من مشاهد يوم القيامة فقد بين الله الحال الذي تكون عليه الناس في القيامة و شبههم بالفراش الكائن المعروف بصفاته وقد تعددت اراءهم في حول هذا التشبية منهم من قال دلالة على الكثرة ، واخرون يرونه دلالة الحيرة والتهافت على الهلاك وسيرهم على غير هدى وفي كل اتجاه لأن الفرش إذا تطاير لا يتجه إلى جهة واحدة بل تذهب كل واحدة منها إلى اتجاهات شتى متغايرة فهذا دليل على خوفهم

في هذا اليوم العصيب،أن هذه الصورة القرانية العجيبة تثبت لنا عقيدة البعث والنشور والحساب ثم المصير الأخير اما الى الجنة برحمه الله ولطفه او الى النار بما كسبت ايدينا فهو مهاد لكل إنسان ، وأن إلأيمان بهذه العقيدة الحقة احد أركان إيمان المسلم التي لايقبل ايمانه من دونها ، ويوم القيامة هو المصير المحتوم الذي لابد لنا من الاستعداد له والتفكر به وطاعة الله واجتناب غضبه وسخطه .

هوامش البحث

[١]) كتاب العين ، الفراهيدي : ٢٥٥/٦ ، باب (السين والراء والفاء).ينتظر: القاموس المحيط : الفيروز ابادي : ٦٠٠/١ باب (الشين).

[٢]) مقاييس اللغة , ابن الفارس : ٤٨٦/٤ ، باب (الفاء والراء ومايثلثيما).

[٣]) سورة البقرة : ٢٢.

[٤]) ينظر : جمهرة اللغة / الازدي : ٧٢٩/٢ ، و المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيدة المرسي :٤٨/٨.

[٥]) مسند احمد ، الامام احمد بن جنبل : ٢٨٠/٢٢ مسند جابر بن عبد الله ، رقم الحديث (١٤٣٨٤) ، و سنن ابن ماجة ، ابن ماجة : كِتَابُ (إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَالسُّنَّةُ فِيهَا) باب (الْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ): ١ /٢٨٨.

[٦]) ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، الحميري : ٥١٣٤/٨ ، تاج العروس ، الزبيدي :٣٠٠/١٧.

٧) سورة الانعام : من الاية ١٤٢.

٨) غريب القرآن ، السجستاني :١٨٨/١باب الحاء المفتوحة .

٩) ينظر : الإبانة في اللغة العربية ، الصحاري : ٤١٤/٢ ،و مجمع بحار الأنوار، الهندي :١١٩/٤.

[١٠]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي :١٠١٤/٣.

[١١]) سورة الواقعة: ٣٤

[١٢]) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، الشافعي : ٢١١/١.

[١٣]) لسان العرب ، لابن منظور : ٣٢٧/٦.

[١٤]) ينظر: بصائر ذوي التمييز الفيروز ابادي:١٨١/٤. ، و ينظر : تاج العروس ، الزبيدي :٣٠٢/١٧.

[١٥]) سورة القارعة :٤.

[١٦]) ينظر : تهذيب اللغة ،الازهري: ٢٣٧/١١ و المعجم الاشتقاقي المؤصل، د. محمد حسن :١٦٥٨/٣.

[١٧]) ينظر : التوقيف على المهمات التعريف، بن تاج العارفين: ٢٥٨ ، و التعريفات الفقهية ، البركتي : ١٦٣.

[١٨]) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ، ابو البقاء العكبري : ٣٨/١-٣٩ ، و الجدول في إعراب القرآن الكريم محمود بن عبد الرحيم: ٧٢/١.

[١٩]) ينظر: إعراب القرآن الكريم ، أحمد عبيد الدعاس :٣٤٠/١

[٢٠]) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، محمد الأمين الأرمي: ٣٨/٢٨.

[٢١]) ينظر :معاني القران ،الزجاج :٥٧/٥.

[٢٢]) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال:٤/ ١٢٧١.

[٢٣]) ينظر : إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: ٩/ ٤٣٢.

[٢٤]) ينظر: الكتاب: إعراب القرآن ، الدعاس:٣٠٠/٣.

[٢٥]) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش:١٠/ ٥٦٤.

[26]) سورة البقرة : ٢٢.

[٢٧]) سورة الذارِيات : ٤٨.

[٢٨]) سورة البقرة :من الآية ٢٢.

[٢٩]) التوحيد، الصدوق :٤٠٤/١. ، بحار الانوار، المجلسي : ٨٢/٥٧.

[٣٠]) فتح الباري/ ابن حجر العسقلاني : ٢٩٦/٦

[٣١]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الطبري: ٣٨٨/١.

[٣٢]) أبو علي الجبائي أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن جمران بن أبان، مولى عثمان بن عفان، رضي الله عنه، المعروف بالجبائي أحد أئمة المعتزلة؛ كان إماما في علم الكلام، وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره، وله في مذهب الاعتزاك مقالات مشهورة . ينظر :وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، البرمكي الإربلي : ٢٦٧/٤.

[٣٣]) مجمع البيان، الطبرسي :١٤٢/١

[٣٤]) سورة نوح : ١٩.

[٣٥]) روح المعاني ، الالوسي : ٨٤/١٥-٨٥.

[36]) سورة البقرة: من الآية ١٦٤.

[٣٧]) ينظر :الجامع لأحكام القرآن: القرطبي :٢٢٨/١.

[٣٨]) إرشاد العقل السليم ، ابو السعود العماري: ٦١/١.

[٣٩]) سورة الزخرف: من الآية ١٠

[٤٠]) سورة الملك: من الآية ١٥.

[٤١]) ١٩. ينظر :تفسير الشعراوي – الخواطر، الشعراوي :١٨٦ -١٨٧.

[٤٢]) تفسير التبيان ، الطوسي: ٩ / ٣٩٥.

[٤٣]) ينظر: التفسير الكبير، الرازي :١٨٨/٢٨.

[٤٤]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي : ٨١١/١.

[٤٥]) ينظر : الميزان ، الطباطبائي : ١٨ / ٣٨٢ .

[٤٦]) الأمثل ، ناصر مكارم الشيرازي : ١٧ / ١٢٣

[٤٧]) سورة طه :٥٣.

[٤٨]) سورة الملك: ١٥.

[٤٩]) سورة النبأ: ٦.

[٥٠]) ٢٨. سورة النازعات :٣٠. ، سورة الغاشية :٢٠. ، سورة الشمس: ٦ .

[٥١]) سورة الانعام :١٤٢.

[52]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الطبري: ٦١٨/٩-٦٢٢.

[٥٣]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الطبري: ٩/ ٦٢٠ المستدرك على الصحيحين ،النيسابوري : ٣٧/٢كتاب (التفسير) رقم الحديث (٣٢٣٥).

[٥٤]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الطبري: ٩/ ٦٢١ ، و فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني :٢٨٧/٨.

[٥٥]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الطبري: ٩/ ٦٢١، ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني :٢٨٧/٨.

[٥٦]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الطبري: ٩/ ٦٢٢ ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني: ٢١٩/١٨كتاب(التفسير) باب (الأنعام)

[57]) ٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الطبري: ٦١٩/٩ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني: ٢١٩/١٨كتاب(التفسير)باب(الأنعام).

[٥٨]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الطبري: ٦٢٢/٩

[٥٩]) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي :٣٣٠/٢.

[٦٠]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري:٧٢/٢.

[٦١]) ينظر : إرشاد العقل السليم ، ابو السعود العماري:١٩٢/٣.

[٦٢]) ينظر: التحرير والتنوير ، ابن عاشور: ١٢٤/٨-١٢٦ .

[٦٣]) سورة الكهف: ١٠٧-١٠٨.

[٦٤]) سورة الدخان: ٥٦.

[٦٥]) سورة الرحمن :٥٤

[٦٦]) سورة الواقعة :٣٤.

[٦٧]) معاني القرآن، الفراء :١١٨/٣

[٦٨]) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ولد ببغداد سنة (٢١٣هـ) وقيل بالكوفة نحوي لغوي أقام بالدينور مدة فنسب إليها. وهو صاحب التصانيف و غريب الحديث ومختلف الحديث والمعارف و مشكل القرآن و مشكل الحديث و أدب الكاتب و عيون الأخبار .توفى سنة ٢٧٦ هـ ينظر : الأنساب ، عبد الكريم السمعاني المروزي : ينظر ٣٤٠/١٠ –٣٤١

[69]) سورة السجدة : من الاية ١٧.

[٧٠]) ينظر : بحر العلوم / السمرقندي: ٣/٣٨٧ .

[٧١]) الكشاف / الزمخشري: ٤٥٢/٤

[٧٢]) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، النسفي : ٤١٦/٣

[٧٣]) مجمع البيان / الطبرسي :٣١٥/٩

[٧٤]) ينظر: التفسير القيم / الجوزي : ٥٠١

[75]) ينظر :الامثل ، ناصر مكارم الشيرازي ،:١٣ ، ٤٦٨–٤٨٣.

[٧٦]) جامع البيان ، الطبري : ١١٨/٢٣

[٧٧]) سنن الترمذي ، الترمذي : ٢٥٤/٥ كتاب التفسير(باب سورة الواقعة) .

[٧٨]) الكافي ، الكليني : ٧ / ١٦٣ باب (ميراث ولد الزنا).

[٧٩]) ينظر : النكت والعيون ، الماوردي : ٤٥٥/٥.

[٨٠]) معاني القرآن ، الاخفش : ٥٢٣/٢.

[٨١]) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي: ٢٠٧/١٠

[٨٢]) ينظر زبدة التفاسير فتح الله الكاشاني : ٦ :٥٧١.

[٨٣]) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، القونجي:٣٦٨/١٣.

[٨٤]) سورة يس :٥٦.

[٨٥]) ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ٨٣٣/١.

[٨٦]) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٠٠/٢٧.

[٨٧]) ينظر : المشاهد في القرآن الكريم ، د. حامد صادق قنيبي: ٢٥٩.

[٨٨]) سورة القارعة :٤.

[٨٩]) ينظر : تفسير التسهيل لعلوم التنزيل ، ابن جزي : ٥٠٧/٢.

[٩٠]) مسند ابي داود الطيالسي : ٣٣٣/٣ وصحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج : ١٧٩٠/٤،كتاب (فضل الرسول) باب (شفقته) : رقم الحديث (٢٢٨٥).

[٩١]) سورة القمر : من الآية ٧.

[٩٢]) ينظر : السراج المنير، الشربيني : ٥٧٩/٤.

[٩٣]) سنن الدارمي : ٣٥١/١ باب(فضل العلم والعالم) رقم الحديث (٣٣٢).

[٩٤]) سورة الفرقان : من الآية ٤٤.

[٩٥]) ينظر : مفاتيح الغيب ، الرازي : ٣٢/ ٢٦٧

المصادر

القرآن الكريم

١– الإبانة في اللغة العربية : سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري ،المحقق: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية ، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان ، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى , (ت ٩٨٢هـ) , دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣- أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني، ضبط وتحقيق، محمد جعفر شمس الدين، ط٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٤- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : للشيخ ناصر مكارم الشيرازي , مؤسسة البعثة , بيروت – لبنان , ط١ , ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٥- الأنساب عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) ،المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م .

٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الإئمة الأطهار : العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي مؤسسة الوفاء , بيروت – لبنان , ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٨- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني , أبو الفيض , الملقب بمرتضى الزبيدي , (ت ١٢٠٥هـ) , مجموعة من المحققين , دار الهداية .

٩- التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي , (ت: ٤٦٠ هـ)،تحقيق : أحمد حبيب قصر العاملي , مكتب الأعلام الإسلامي, ط ١ : (رمضان المبارك , ١٤٠٩هـ).

١٠- التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور, (ت : ١٣٩٣هـ) , دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس , (١٩٩٧م)

١١- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ) ، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، ط١ – ١٤١٦ هـ .

١٢- التعريفات الفقهية ، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي : دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م) ،ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١٣- تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي , (ت : ١٤١٨هـ) , مطابع أخبار اليوم ,(١٩٩٧م).

١٤- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ،المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ، دار ومكتبة الهلال – بيروت ، ط١ – ١٤١٠ هـ .

١٥- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي , أبو منصور, (ت: ٣٧٠هـ), المحقق: محمد عوض مرعب , دار أحياء التراث العربي – بيروت , ط١ , ٢٠٠١م.

١٦- التوحيد: ابن بابويه القمي، محمد بن علي الصدوق ،مكتبة الصدوق، طهران ،١٩٦٧.

١٧- التوقيف على مهمات التعاريف : زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي , المناوي القاهري , (ت ١٠٣١هـ) , عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت – القاهرة , ط ١ , (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م) .

١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ) , المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق , مؤسسة الرسالة , ط ١, ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

١٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي, أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ), تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي , دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ,ط ١(١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م) .

٢٠- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي , (ت ٦٧١هـ) , تحقيق :أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش , دار الكتب المصرية – القاهرة, ط ٢ , (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) .

٢١- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ط١، ١٩٨٧م.

٢٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس , شهاب الدين , أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) , المحقق : الدكتور أحمد محمد الخراط , دار القلم , دمشق .

٢٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي , (ت ١٢٧٠هـ) , المحقق : علي عبد الباري عطية , دار الكتب العلمية – بيروت , ط ١ , (١٤١٥هـ) .

٢٤- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني ، دار الطلائع. د.ط ،دت.

٢٥- زبدة التفاسير , فتح الله الكاشاني ، (ت ٩٨٨هـ)، تحقيق : مؤسسة المعارف الاسلامية ،عترت ، قم المقدسة – ايران ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٣هـ.

٢٦- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ) , مطبعة بولاق (الأميرية) القاهرة ١٢٨٥هـ .

٢٧- سنن ابن ماجه : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ), تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

٢٨- سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك , الترمذي , أبو عيسى , (ت : ٢٧٩هـ) , تحقيق : أحمد محمد شاكر , ومحمد فؤاد عبد الباقي , و إبراهيم عطوة عوض , شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر , ط ٢ , (١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م) .

٢٩- سنن الدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ) ، المحقق: نبيل هاشم الغمري ، دار البشائر (بيروت) ، ط١، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م .

٣٠- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ) ، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩

٣١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجواهري الفارابي , (ت ٣٩٣هـ) , تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار , دار العلم للملاين – بيروت , ط ٤ , (١٤٠٧هـ – ١٩٧٨م).

٣٢- العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي , تحقيق: د- محمود مطرجي , دار الفكر – بيروت .

٣٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٤- غريب القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري , (ت : ٢٧٦هـ) المحقق : أحمد صقر , دار الفكر العلمية , (١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م) .

٣٥- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب: محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (ت ٣٣٠هـ) المحقق: محمد أديب عبد الواحد جمران ، دار قتيبة – سوريا ، ط١، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.

٣٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

٣٧- فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ،المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

٣٨- كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو ن تميم الفراهيدي البصري , (ت ١٧٠هـ) , المحقق : د – مهدي المخزومي , وآخرون , دار ومكتبة الهلال .

٣٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد , الزمخشري جار الله , (ت ٥٣٨هـ) , دار الكتاب العربي – بيروت , ط (١٤٠٧هـ) .

٤٠- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي , أبو الفضل , جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي ,(ت ٧١١هـ) , دار صادر – بيروت , ط ٣ , (١٤١٤هـ) .

٤١- لمحكم والمحيط الأعظم : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي , (ت : ٤٥٨هـ) ,المحقق : عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية – بيروت , ط ١, (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).

٤٢- مجمع البيان في تفسير القرآن : أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي : (ت ٥٤٨هـ) , تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان , ط١ , (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

٤٣- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبارجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ط٣، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م.

٤٤- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) ،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ،راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ،الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٤٥- مسند أبي داود الطيالسي ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت ٢٠٤هـ) ، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، دار هجر – مصر ، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .

٤٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) , المحقق : شعيب الأرنؤوط , وعادل مرشد , وآخرون ,مؤسسة الرسالة , ط ١, ١٤٢١هـ – ٢٠٠١ .

٤٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى : ٢١٦هـ) , المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي , دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٨- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)،المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط١.

٤٩- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): د. محمد حسن حسن جبل ، مكتبة الآداب – القاهرة ط١، ٢٠١٠ م.

٥٠- معجم مقايس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا , المحقق : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , ١٣٩٩(هـ – ١٩٧٩ م) .

٥١- مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري , (ت ٦٠٦هـ) دار إحياء العربي – بيروت , ط ٣ , (١٤٢٠هـ) .

٥٢- الميزان في تفسير القرآن : السيد محمد حسين الطباطبائي , تحقيق : إياد باقر سلمان , قدم له السيد , كمال الحيدري , ط ١ ، بيروت – لبنان. ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ .

٥٣- النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن البصري البغدادي , (ت: ٤٥٠هـ), المحقق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم , دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان)

٥٤- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .

٥٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) , المحقق : إحسان عباس , دار صادر – بيروت لبنان .

٥٦- مشاهد القيامة في القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق، القاهرة – مصر ، ط١٦، ١٤٢٧-٢٠٠٦

٥٧- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ) المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه

٥٨- لقاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) , مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة , بإشراف محمد نعيم العرقسوسي , مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , الطبعة : الثامنة , ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

٥٩- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ) ، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت ، ط٤، ١٤١٨ هـ.

٦٠- المجتبى من مشكل إعراب القرآن أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦ هـ.

٦١- معاني القرآن الكريم وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل , أبو إسحاق الزجاج , (ت ٣١١هـ), عالم الكتب – بيروت , ط١ , (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

٦٢- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ) ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ط٤ ، ١٤١٥ هـ.

٦٣- إعراب القرآن الكريم ، أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم ، دار المنير ودار الفارابي – دمشق ، ط١، ١٤٢٥ هـ.

٦٤- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م